**السؤال 55 – كيف يقيم المسلمين دولة إسلامية واحدة**

**هذه الآية أدل شيء على صفة امتنا وفحوى رسالتها أنها امة أورثها الله كتابة وأوصاها إن تعمل به وتدعو إليه وان تجعل وجودها المادي والادبى مربوطا بحقائق الوحي الأعلى وترجمة عملية لمراد الله من خلقه :**

**وقد بقيت علاقة الأمة المصطفاة قائمة برسالتها تلك على تفاوت مثير أحيانا تقوى فلا يعجزها شيء وأحيانا تهين فيغلبها الذر !!**

**ومع التأمل في التاريخ الاسلامى استطيع القول : إن بقاء المسلمين إلى يوم الناس هذا يرجع قبل كل شيء إلى حفظ الله تبارك اسمه ! ثم إلى وفاء الجماهير العميق لدينها ثم إلى جهاد الفقهاء والدعاة والمربين**

**أما التاريخ السياسي فر كام من الاقذاء نما على مر الايام وبلغ ذروته السنين العجاف وان كان يظهر بين الحين والحين خليفة أو ملك يمسح القذى ويمهد الطريق وبكيت العدو**

**لقد شقت الأمة طريقها بقوة على عهد الخلافة الراشدة وكانت الجماهير والحكام جسدا وروحا لا فكاك بينها ثم اضطربت أجهزة الحكم العليا ودخلها خلل مزعج أيام الدولة لرمزية وصدر الدولة العباسية ومع ذلك رأى جمهرة العلماء والدعاة أن يبقوا الأمة موحدة الصف والهدف وراء أولئك الحكام فكان المسلمون امة واحدة وخلافة واحدة تقريبا**

**ثم نبتت إلى جوار الجذع الغليظ سيقان أخرى مال بثت إن اشتدت وتحولت إلى جذوع قوية ومن هنا قامت دول إسلامية شتى فشاعت الفرقة والضعف**

**والحق إن مأساة الإسلام الأولى لم تجيء من كثرة حكوماته قدر ما جاءت من تفاهة الحاكمين وندرة مواهبهم وسقوط منصب الخلافة بين الناس لا يصلحون لإدارة قرية صغيرة !!\ولابد من كيان سياسي وثقافي موحد للمسلمين حتى يستطيعوا أداء رسالتهم والقيام بحق الله عليهم إلى جانب ماهر معروف من أن الإخاء الديني بين المسلمين يسبق لهوة النسب وان الولاء للمعتقد فوق الولاء للنزعات العرقية والأرضية**

**وقد يطن ظان إن هذا ضرب من الغلو لكنى بعد ما درست التاريخ الدولي للعلاقات بين المسلمين وغيرهم شعرت بأن هذا الترابط الاسلامى ضرورة حياة ونداء البقاء بين ملل ونحل تنظر إلى المسلمين بكره وتود لهم العنت**

**بل الضياع ولا تزال الضغائن الأولى تتوارثها الأجيال وتزيد جذوتها وهجا حتى مطالع هذا القرن الخامس عشر فمع عمق الفجوة بين الهندوكية والشيوعية والصليبية واليهودية رأيت الكل يعالجون الوجود الاسلامى بالقتل**

**المذابح الطائفية في الهند والحرب الكيماوية في افعانستان ومجازر صبرا وشتيلا في لبنان ودير ياسين في فلسطين المحتلة أنها النقمة على الإسلام وأمته حيث كانت قاسم مشترك يجمع بين الأضداد على اختلاف الزمان والمكان ويغريهم بانتهاز فرصة الضعف السائد للإجهاز على هذا الدين إلى الابد**

**فهل يلام المسلمون إذا فكروا في وحدتهم وخلافتهم بعدما فشلت النزعات العالمية والصيحات الإنسانية في حقن دمائهم وحفظ حقوقهم**

**وسؤال أخر ؟ من من الوثني وأهل الكتاب نسى عقيدته ا واصما أذنه عن ندائها؟ حتى يقال للمسلمين : انسوا مالديكم !! إن التحالف المكتوب وغير المكتوب ضد الإسلام يجعل الإنسان يهتف بين الحين والحين بالبيت المشهور**

**كل يوم تبدى صروف الليال**

**خلقا من أبى سعيد عجيبا**

**فلنقم للإسلام دولته الجامعة ولتعد إليه خلافته الضائعة وليتعلم المسلمون من أخطائهم الماضية كيف يحترمون الصواب ويلتزمونه**

**سمعتقلت:قول: كيف يمكن حشد المسلمين في دولة واحدة وتحت راية واحدة وهم ألوف مؤلفة موزعون على أقطار فيحاء ؟**

**قلت : إن المسلمين يبلغون ألف مليون نسمة وقد قامت للصين دولة وهى مثل ذلك العدد ... فإن قلت : إن الصينيين على أرض واحدة ومساحة مشتركة**

**قلت: إن الاتحاد السوفيتي قدر على بناء دولة واحدة فوق أرض تأخذ نصف أوروبا ومثل ذلك من آسيا مع تعدد الأجناس واللغات !!**

**إنه لا توجد عوائق مادية تمنع قيام دولة واحدة للمسلمين بل إن هذه الدولة ظلت قائمة أكثر من ثلاثة عشر قرنا ما يخرج عن نطاقها إلا عدد محدود يرنو إليها ويستظل من يعيد بحمايتها**

**إن العوائق دون هذه الدولة نفسية ومعنوية واستعمارية وهى نرجع إلى لمسلمين قبل إن ترجع إلى خصوصهم**

**إن البعد عن الإسلام والموت الادبى الرهيب الذي حاق بشعوبه كانا من وراء سقوط الخلافة واقتسام الأقوياء لتراثها**

**ومن هنا نؤكد إن عودة الدولة الإسلامية الواحدة تحتاج إلى تمهيد واسع يعيد المسلمين أولا إلى دينهم الحق ويملأ أفئدتهم والياتهم برسالته وعقائده وشرائعه وفضائله كما نحتاج إلى بصر حاد بأخطاء الماضي وأسباب الانهيار حتى يمكن تجنبها بلباقة ومقدرة فتبنى**

**الدولة الجديدة على قواعد لا تنال منها الأيام**

**وغنى عن البيان إن هذه الدولة الجديدة ليست مركزية أنها مجموعة من الأقطار أو الولايات لها حكوماتها المحلية ومجالس شوراها وضرائبها وشخصيتها المعنوية يتكون منها بعد ذلك كيان الدولة الكبرى ويوجد بعاصمتها الخليفة بسلطاته العامة**

**ويستطيع الأخصائيون وضع القالب القانونى لهذا البنيان السياسي ولا حرج عليهم إن يقتبسوا من الأنظمة المطبقة في دولة مشابهة بعد أشرابها روح الإسلام**

**إن العصر الحاضر ليس عصر الدويلات المنثورة انه عصر التكتلات الكبيرة القادرة على الحياة والمقاومة الذاتية**

**إن العالم الاسلامى ضم أجناسا كثيرة من عرب وفرس وترك وهنود وزنوج .... الخ وهى أجناس سعدت بهذا الدين وأرضت به ربها وحققت به وجودها ولكنا نقول بصراحة وصرامة : الإسلام استفاد سياسيا وثقافيا من فضائل هذه الأجناس كما نكتب ثقافيا وسياسيا من معايبها الأخرى**

**ولما كنت عربيا مسلما فإنى سوف أتحدث عن بني قومي وأتحدث إليهم ماهذه العروبة التي اخترعوها وكابروا بها الإسلام وحسموا الولاء لها وجعلوا قوميتها فوق الدين وبعثها بعيدا عن هداه ؟**

**هل العرب بلا إسلام يصلحون لشيء ؟أو يقدمون للإنسانية اى شي ؟**

**تفرست في وجوه العروبيين الجدد ورابنى منهم ضغن على محمد صلى الله عليه وسلم وهو اعلي قمة في التاريخ واستهانة بصحبة وبما حملوا للعالم من وحى ! أكان مطلوبا من هؤلاء الأصحاب ألا يبلغواكلثوم: ؟ وأن يتلوا على مسامع الناس هراء عمرو بن كلثوم:**

**إذا بلغ الرضيع لنا فطاما**

**تخر له الجبار ساجدينا**

**لماذا أيها الأبله ؟! لا حياة للعرب ولا شرف إلا بالعودة إلى سيرة أجدادهم الأقدمين والإخلاص للإسلام عقيدة وشريعة واستبطان أدبه والتزام هدفه والاستقامة على صراطه المستقيم**

**أما أم يعود البعض إلى قبر مسيلمة يناشده العودة إلى الحياة ويطلب منه قيادة صحوة عربية جديدة فهو لا يألو أمته إلا خبالا ولن يزيد العالم إلا سخرية بها**

**استحيوا تقاليد المفاخرة والمنافرة والهجاء بالآباء واسترخاص الدماء إن الشعوب في أرجاء الدنيا تتنفس بحرية وتعترض حكامها في طمأنينة وثقة وتهتف ضدهم إذا شاءت**

**إنه لن تقوم دولة الإسلام الكبرى إلا إذا تأسى العرب بسلفهم الأول وإلا ذهب الله بهم وأتى بخير منهم**